

# أثر علم الكلام في التقديرات والتأويلات النحوية والبلاغية في النص القرآني

د. سيد أحمد موسوي پناه

أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها  
بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، ايران

The impact of theology on grammatical and rhetorical  
interpretations and estimates

Dr. Seyyed Ahmad Mousavi Panah

Assistant Professor of Arabic Language and Literature,  
Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Email: s.ahmadmosawipanah@scu.ac.ir

## ملخص البحث

حين نزل القرآن الكريم كان النَّاسُ يفهمون خطابه فهماً كبيراً وقلماً أشكَلَ عليهم معناه، وإن حَصَلَ مِثْلُ ذلك فكانوا يستعينون بالنبي ﷺ وبمن هو أعلم منهم بلغة العرب من فصحاء العربية في زمنهم ، كعلي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس وغيره ، والسر وراء فهمهم لمعانيه أنه نزل بلغتهم التي يتخاطبون فيها موافقاً لحواراتهم وأساليبهم المعهودة، غير أنه بعد مُضي القرون الأولى من هذا الزمن ، وبعد إقبال الناس من مختلف الملل والنحل للدخول في دين الله أفواجا، ظَهَرَت ظاهرة تشير إلى ميسس الحاجة لتدوين كتب تُفسِّر ما غَمَضَ من معانيه ، كما أنه بالتزامن مع هذا بدأت تظهر على الساحة أسئلة عقلية وعقائدية اضطر العلماء أن يتوقفوا أمامها مطرقين ليجدوا لها إجابات تُشفي الغليل ومن هنا كانت البداية لتأسيس ما يُسمى بعلم الكلام وقد صار الناس حَسبه فرقا مختلفة، ولما كانت أهم الأدوات في كتب التفسير هي اللغة وأنَّ معظم المفسرين كانوا بارعين في علم الكلام، لا يكادون أن يفسروا آية إلا وحرصوا على أن تكون تفسيراتهم متناغمة مع عقائدهم في علم الكلام ، فقد تأثرت هذه الأداة بشكل كبير بهذا العلم الحديث وبمعتقد المفسر ونهجه الفكري ، تهدف هذه الدراسة عبر المنهج الوصفي-التحليلي للكشف عن أثر علم الكلام في بعض علوم اللغة ؛ وذلك عبر دراسة بعض الآيات القرآنية عند مفسرين مختلفين في العقيدة .

الكلمات المفتاحية : علم الكلام، التفسير، النحو، البلاغة.



## Abstarct

At the beginning, the language of the Qur'an was simple and everyone could understand it. However, after the passage of time and the entry of non-Arabs among the Arabs, understanding became difficult. People needed someone who could clarify it and explain its meanings. Thus, some interpreted it and books were written in its explanation. The owners of these books had different ideas and different styles. Their books were influenced by their thoughts. This study aims, through the descriptive-analytical approach, to reveal the effect of theology in some sciences of language, by studying some Qur'anic verses by two interpreters of different beliefs.

Keywords: theology, interpretation, grammar, rhetoric.



## المقدمة

كان الرعيل الأول من الصحابة ، وأتباع النبي ﷺ يفسرون القرآن الكريم حسب معرفتهم باللغة والحديث والثقافة التي تلقوها عبر معاشرتهم النبي ﷺ ، ومن صحبتهم إياه ﷺ ومع هذا فقد كان فريق منهم يستعملون العقل أيضا في التفسير ، وعلى رأس هذا الفريق الشيعة تبعا لنظرة أئمتهم الثاقبة والنيرة وكذلك المعتزلة ؛ والسبب الذي دعاهم إلى هذا هي الأسئلة التي يواجهونها كلما تقدم الزمن والتي كانت تحتاج إلى إعمال العقل كثيرا ، فلم يكن أمامهم بدٌّ من تفسير الآيات والروايات بنحو يجعلها تحيى عن الإشكاليات الموجودة ، إذ لم يكن الاكتفاء بظاهر النص كافيا للرد على الشبه والقضايا العالقة حينئذ . ونظرا إلى هذا فقد قام علماء الشيعة والمعتزلة بتأليف الكتب ، وإن لم يصلنا منها الكثير ، والذي وصلنا كتاب الشريف المرتضى المسمى بمجالس الشريف المرتضى ، إذ كان يعقد مجالسا يفسر فيها القرآن والحديث وكذلك وصلنا أمالي المرتضى ، وأمّا من كتب المعتزلة فقد وصل إلى أيدينا كتاب الكشاف للزمخشري الذي كان يحمل فيه صاحبه الكثير من الآيات على المجاز والاستعارة ، أو التشبيه مستفيدا من السعة اللغوية لتفسير الآيات لتكون منسجمة كل الانسجام مع العقل والنقل ، ولتجيب عن الأسئلة التي تذكر آنذاك ، وقد كان لهذه الرؤى والاتجاهات المختلفة أثر غير قليل في اللغة وأساليبها ، فأنت ترى في كثير من الأحيان أنّ اللغة تجيز وجوهاً لغوية ونحوية وبلاغية تجعل عملية الاختيار والترجيح سهلة هينة على المفسر فيختار منها حسب ما يظهر له من القرائن ، ويضعف بعضها منها وفقا لما يراه ينسجم مع القرائن ، وهذا النوع من التخريج والترجيح يكثر في القضايا التي لا تمت صلة بعقيدة المفسر لدى تفسيره للنص المقدس ، غير أنّ الأمر يختلف كل الاختلاف في حالٍ تعلق في القضية بالنص المقدس فترى المفسر يحرص كل الحرص ، ويحاول بكل ما أوتي من قوة أن يختار وجها لا يضر بعقيدته وأساسه ، ويظهر حساسية ودقة كبيرتين في التعاطي معها. حتى في بعض الأحيان يضطر أن يقتصر على وجه واحد من بين كل الوجوه التي تسمح بها اللغة ، أو قد يلجأ ليقوي وجها ضعيفا من حيث اللغة ،



أو قد يحتال وجهاً تأباه اللغة ولا ترضيه إلا بتكلف ويظهر وجه التعسف عليه باديًا ، أو قد يخل بفصاحة النص ويخرجه عن سياقه ويبعده عن القصد. كل هذا لضمان سلامة المعتقد والعقيدة. تسعى هذه الدراسة عن طريق تتبع أقوال المفسرين واللغويين إلى دراسة التقديرات والتأويلات في الآيتين (٨٨) من سورة يونس ، والآية (١٦) من سورة الإسراء الكشف عن دور علم الكلام في التقديرات النحوية والبلاغية لدى المفسرين .

ويريد أن يبين الباحث عن طريق دراسة أقوال المفسرين والموازنة بينها الداعي ؛ والسبب الذي من أجله دعا بعضهم إلى تضييف بعضهم الآخر في التأويلات التي قد وردت .

وبعد الدراسة والموازنة يتطرق الباحث إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

#### ١-٢- أسئلة البحث:

كيف أسهم علم الكلام في اختلاف المفسرين في التقدير والتأويل؟

كيف أثر معتقد المفسر في تضييف بعض التقديرات وتقوية بعضها الآخر؟

كيف استعمل المفسرون اللغة وعلومها لخدمة عقيدتهم؟

#### ١-٣- الفرضيات:

أسهم علم الكلام بشكل كبير في اختلاف تقديرات المفسرين ، وتأويلاتهم اللغوية ، والبلاغية ؛ وذلك بغية أن لا ترتدي الآية زيا يجعلها غير متناغمة مع معتقد المفسر .

كثيرا ما ضعف المفسر وجوها ظاهرة وقوية تسمح بها اللغة ، وتركوا أيضا أساليب تكلم بها الفصحاء والبلغاء وراحوا يرجحون وجوها أخرى غير ظاهرة ومرجوحة وما ذلك إلا لأن عقيدتهم تملي عليهم ذلك .

#### ١-٤- دراسة الشواهد

حاول الكثير من المفسرين إن لم نقل جميعهم إلى الإفادة من وجوه اللغة المتعددة والمختلفة لأجل سلامة عقيدتهم .



## أثر علم الكلام في التقديرات والتأويلات النحوية والبلاغية في النص القرآني..... **المصباح**

أثر الكلام في علمي النحو والبلاغة عبر دراسة تطبيقية في الآيات التالية؛ وذلك بعد عرض وموازنة في أقوال أهم المفسرين:

١-٤-١ - ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾<sup>(١)</sup>.

اختلفت تخریجات المفسرين في قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنِ سَبِيلِكَ ﴾ حسب مذاهبهم الكلامية؛ والداعي لهذا الاختلاف وتعدد التفسيرات هو الاتجاهات الآتية:  
الاتجاه الأول:

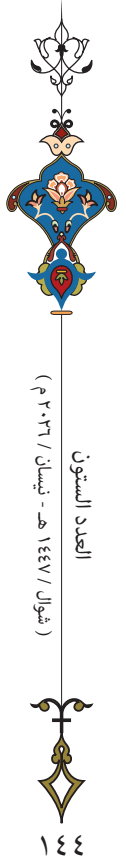
كيف يصح أن يكون الله تعالى أعطى ما أعطى من مال وزينة بغية أن يضلوا، أو يضلوا غيرهم وإذا كان أعطاهم لذلك فلا عتب عليهم في ذلك؟  
وأشهر أقوال هذه الاتجاه وحججهم:

الطوسي: "... (ليضلوا عن سبيلك): فهذه لام العاقبة وهي ما يؤل إليه الأمر كقوله تعالى: ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ ، ويحتمل أن يكون المعنى لثلا يضلوا عن سبيلك فحذفت "لا" كقوله ﴿ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾ أي لثلا تضل إحداهما، وكقوله ﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ أي لثلا يقولوا، ويجوز أن يكون لام الغرض؛ لأن الله لا يفعل بهم الزينة ويعطيهم، ويريد منهم أن يضلوا بل إنما يفعل ليتنفعوا ويطيعوه ويشكروه"

الطبري: أن اللام هذه هي لام كي و﴿ يَضِلُّوا ﴾ محمول على المجاز "والصواب من القول في ذلك عندي: أنها لام كي، ومعنى الكلام: ربنا أعطيتهم ما أعطيتهم من زينة الحياة الدنيا والأموال لتفتنهم فيه، ويضلوا عن سبيلك عبادك، عقوبة منك"<sup>(٢)</sup>

(١) سورة يونس، الآية: ٨٨

(٢) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) الطبري، الجزء الثاني عشر / ٢٦٣.



الزَمْخَرِيّ: ذكر الزَمْخَرِيّ لتفسير هذه الآية وجهين:

الأول أنها للدعاء أي دعا عليهم أن يضلوا: "فإن قلت: مامعنى قوله: ﴿رَبَّنَا لِضَلُّوا عَن سَبِيلِكَ﴾؟ قلت: هو دعاء بلفظ الأمر، كقوله: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ﴾، ﴿وَاشْدُدْ﴾" (١).

والآخر أنها للتعليل: "وقد حُمِلت اللام في ليضلوا على التعليل، على أنهم جعلوا نعمة الله سبباً في الضلال، فكأنهم أوتوها ليضلوا" (٢).

الاتجاه الثاني:

بدلالة هذه الآية يفهم أنه تعالى يضل الناس ويريد إضلالهم وتقرير هذا من وجهين: أولاً: "اللام في قوله تعالى ﴿لِيُضِلُّوا﴾ لام تعليل؛ والمعنى: أن موسى قال يا رب العزة إنك أعطيتهم هذه الزينة والأموال لأجل أن يضلوا، فدل هذا على أنه يريد إضلال المكلفين" (٣).

ثانياً: "أنه قال: ﴿أَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فقال تعالى: ﴿قَدْ أَجِيبَت دَعْوَتُكُمْ﴾" (٤).  
وأشهر أقوال هذا الفريق وحججهم:

السمرقندي: "ثم نكثوا العهد ولم يؤمنوا فغضب موسى عليهم ودعا الله تعالى عليهم وقال ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ﴾ يعني الأشراف من قومه ﴿زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِضَلُّوا﴾ يعني أعطيتهم ليضلوا ﴿عَن سَبِيلِكَ﴾ عن دينك الإسلام" (٥).

الفيروز آبادي: "يا ربنا ﴿إِنَّكَ آتَيْتَ﴾ أعطيت ﴿فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ﴾ رؤساءه ﴿زِينَةً﴾ زهرة ﴿وَأَمْوَالاً﴾ كثيرة ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ياربنا ﴿لِيُضِلُّوا﴾ بذلك عبادك ﴿عَن سَبِيلِكَ﴾ عن دينك وطاعتك" (٦).

(١) تفسير الكشاف، الزَمْخَرِيّ، ٤٧٢.

(٢) المرجع السابق، ٤٧٢.

(٣) تفسير الفخر الرازي، الفخر الرازي، ١٥٥.

(٤) المصدر السابق.

(٥) تفسير السمرقندي، السمرقندي، الجزء الثاني / ١٠٨.

(٦) تنوير المقباس من تفسير بن عباس، ٢٢.



أثر علم الكلام في التقديرات والتأويلات النحوية والبلاغية في النص القرآني..... **المصباح** •

الطبرسي في جوامع الجامع:

أما الطبرسي فقد نقل عبارات صاحب الكشاف إلا أنه زاد لفظ "قيل" قبل هذا التخريج مما يشعر أنه ذكره بشيء من الحذر وكأن في النفس منه شيئاً ، ولم يذكره بالقطع والجزم اللذين ذكرهما الزمخشري في الكشاف حيث يقول: ﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ قيل: هو دعاء بلفظ الأمر كقوله: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ... وَأَشُدِّدْ﴾ لما يبق له طمع في إيمانهم اشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم أنه لا يكون غيره.. وقيل: إن اللام في ﴿لِيُضِلُّوا﴾ للتعليل على أنهم جعلوا الله سبباً في الضلال فكأنهم أعطوها ليضلوا<sup>(١)</sup> مما يدل على أنه رجح الاتجاه الأول ووافقهم.

المناقشة والاستدلال:

القول إنه للتعليل وأنه تعالى أعطاهم ما أعطاهم من الزينة والمال بغية أن يضلوا أو يضلوا فمردودٌ بدليل العقل:

فلا يصح أن ينسب لله مثل هذا إذ كيف يصح أنه تعالى أعطاهم ما أعطاهم حتى يضلوا أو يضلوا؟ ولو كان مثل هذا فلا عتب عليهم لأنه هو أراد لهم الكفر ومثل هذا قبيح غاية القبح.

"أنه- تعالى- لو أراد ذلك، لكان الكافر مطيعاً لله بكفره؛ لأن الطاعة: هي الإتيان بمراد الأمر، ولو كان كذلك ، لما استحقوا الدعاء عليهم.. أنه لا يجوز أن يقول لموسى وهارون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَنَا لَعَلَّهُ يُتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ ، وأن يقول: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ثم إنه- تعالى- إراد الضلال منهم، وأعطاهم النعم لكي يضلوا، وهذا كالمناقضة، فلا بد من حمل أحدهما على الآخر"<sup>(٢)</sup>.

فإن قيل هذا محمول على سنة الإماء والاستدراج كقوله تعالى ﴿وَأْمُرِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ و (وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وكان عطاء ربك محظورا) و ﴿وَلَا

(١) تفسير جوامع الجامع، الطبرسي، الجزء الثاني / ١٤٤ .

(٢) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، الجزء العاشر / ٣٩٧-٣٩٨.



يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا ❀؛ قيل لا يصح مثل هذا لأن في سنة الإملاء يُملي لمن يُؤس من إيمانه ولا يُرتجى منه إيمان أبداً والدليل على هذا القول هو أن المخاطب بهذه الآيات أعني آيات الاستدراج، هو كافر عليم أنه لن يؤمن من دون أدنى ريب.

أمّا هنا فالأمر مختلف تماماً إذ إنَّ المعنى على قراءة ضم الياء، أنه سبحانه وتعالى أعطى فرعون وملاه لا ليضلوا وحدهم من دون غيرهم بل فعل ذلك حتى يُوفروا أسباب الكفر والضلال لغيرهم وكأنَّ الله وفقاً لهذا التفسير قد أراد الكفر لعبادٍ ليسوا ضالين بعدُ كيني إسرائيل وغيرهم ممن عاصر فرعون؛ لأنَّ معنى يُضلّوهم أي يدخلوا غيرهم في الكفر، وهذا كما أسلفنا قبيح لا يصدر عن الله تعالى.

أمّا القول إنّها للتعليل وليس المراد هنا أنه أعطاهم ما أعطاهم ليضلُّوا بل على أنّهم جعلوا نعمة الله سبباً في الضلال، فكأنهم أوتوها ليضلُّوا ليس سديداً للعلل الآتية:

أنَّ هذا الفهم الذي فهمه أصحابُ هذا الرأي لا يمكن فهمه مباشرة من اللغة إلاّ بمعونة هذه الإضافات، والإيضاحات التي ذكروها مع الآية ومعنى هذا: إمّا أنه تعالى أراد هذا المعنى الذي ذكره غير أن اللغة المستعملة لم تصله أو أنه لم يرد ما أرادوا؛ وبما أنّ الأول فيه ضرب لفصاحة الكتاب الكريم فتعيين أنه لم يرد ما ذكروا.

فإن قلت هو محمول على المجاز بقريظة العقل. قلت مثل هذا لا يصح هنا لأنه يشترط في صحة المجاز أن يفهم فيه المراد كل من خوطب به ممن عرف اللغة معرفة تامة، وعندني لا يشترط أن يكون عارفا بقواعد الكلام لتحديد القصد فأنت هنا لو جئت بعربي صريح لسأته فصيحٌ ملمٌ بأساليب لغته إلماماً لا غبار فيه لكنه لا يعرف قواعد علم الكلام ثم قلت له: ماذا تفهم من هذه الآية فأجزم أنه لا يفهم من ذلك ما كتبه علماء الكلام حسب عقائدهم ذيل هذه الآية، والدليل على هذا أن القرآن لم يأت ليخاطب علماء الكلام ومن درس هذا العلم بل قبل ذلك خاطب عامة الناس بلغتهم وأساليبهم فلو اشترط لفهم القرآن معرفة



## • أثر علم الكلام في التقديرات والتأويلات النحوية والبلاغية في النص القرآني..... (المصباح)

قواعد الكلام فكيف يتسنى لمشركي الجاهلية فهمه فهل كان عليهم أن يدرسوا الكلام ليفهموا قصده أم ماذا؟

ثم إنك لو قلت: وهبته مالا ليعلمني العربية، هل يفهم من هذا التعليل أنه أراد أن يفتنك ويكون ذلك التعليم سببا في الإلحاد والكفر بالله تعالى ، وهل مثل هذا يمكن تصوره؟ فهذا ليس إلا تحميلا للغة ما لا تحتمل والله أعلم. ومن قال إنها على حذف "لا" بعد اللام والأصل (لئلا يضلوا) كما في ( وألقى في الأرض رواسي أن تمتد بكم ) أي لئلا تمتد بكم، هذا أيضا ليس بصحيح؛ لأن هذين أسلوبان مختلفان ففي قوله ( أن تمتد بكم ) ونظائره يفهم كل من له حظ بالعربية أن هناك مقدرًا يوصل معنى النفي، وهذا شائع في اللغة كثير ومن شواهده:

( يبين الله لكم أن تضلوا ) أي لئلا تضلوا.

( أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا غافلين ) أي لئلا تقولوا يوم القيامة أنا كنا غافلين.

( أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين ) أي لئلا تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين.

وهذا بخلاف ما نحن فيه فلا يفهم من النفي كل أهل اللغة ، ثم إن بعض النحويين صرحوا أن (لا) تحذف مع (أنّ) الظاهرة لا مع اللام وتقدير (أنّ) قال النحاس: "هذا جواب حسن إلا أنّ العرب لا تحذف (لا) إلا مع (أن)"<sup>(١)</sup>.

والقول إنّ اللام للأمر والمراد من (ليضلوا) هو الدعاء كأنه دعاء عليهم ليُضلوا غيرهم.

هذا أيضا ترد عليه عدة إشكالات: أولاً حمل الآية على هذا الوجه فيه ضعف من حيث نظم الكلام فالأولى أن يجعل قوله ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا ﴾ كمقدمة لقوله (ليضلوا) ثم يدعو عليهم على أساس هذا الموضوع والمحمول بقوله ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ﴾ فكأنه لما عاشرهم موسى ﷺ مدة مديدة علم من حالهم ، أو بإخبار



(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، الجزء الثامن / ٣٧٤.

من الله تعالى أن هذه النعمة لن تغير حالهم وطغيانهم ، وأن عاقبتهم ومآلهم الكفر وإضلال الآخرين لما تبين له ذلك راح يدعو عليهم بطمس الأموال. لكن لو قلنا إن (لِيُضْلُوا) نفسه دعاء لفقدنا هذا الترتيب البديع الموجود في نظم الآية، ولصار الكلام أنه مباشراً بعد أن أخبر أنهم أعطوا زينة ومالا دعاء عليهم دون ذكر موجب صريح لهذا الدعاء.

ثم لو كان قوله تعالى (لِيُضْلُوا) دعاء و(اطمس) أيضا دعاء للزم الوصل، ولا موجب لترك الواو؛ لأن الجملتين انشائيتان وبينهما جامع هو الدعاء على فرعون وملائه وأنهم مستحقون لللعن فلم تَرَكَ الواو؟

ثم إنّه على القراءة بضمّ الياء يلزم من هذا الدعاء أنه دعا عليهم بدل أن يَضْلُوا هم أنفسهم فقد دعا عليهم أن يكونوا مضلين لغيرهم وهذا لا وجه له.

أما الوجه الذي اختاره من بين جميع الوجوه التي ذكرتها كتب اللغة والتفسير هو أن تكون اللام هذه لام العاقبة.

فما ماهي لام العاقبة؟ ولماذا وجب ترجيحها؟

أطلق الكوفيون على اللام التي تدل على أن ما يليها يكون عاقبة لما قبلها ونتيجة له لام العاقبة والصيرورة والمآل ، أما البصريون ومن تابعهم فقد أنكروا أن تكون للام في العربية توصل معنى العاقبة على الحقيقة، فقال الزمخشري في هذا الشأن: "هي لام كي التي معناها التعليل، كقولك : جئتك لتكرمني سواء بسواء ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة"<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من اختلافهم في كونها مستقلة توصل بنفسها معنى الصيرورة والعاقبة، أو أنّها توصله عبر المجاز كما يقول الطاهر بن عاشور: "فالام الموضوعه للتعليل مستعارة لمعنى الترتيب والتعقيب الموضوع له فاء التعقيب على طريق الاستعارة التبعية في متعلق معنى الحرف فشبه ترتيب الشيء على شيء آخر ليس علة فيه بترتيب المعلول على العلة

(١) الكشاف، الزمخشري، ٤٧٢.



## أثر علم الكلام في التقديرات والتأويلات النحوية والبلاغية في النص القرآني..... **المصباح**

للمبالغة في قوة الترتيب حتى صار كأنه مقصود لمن ظهر عنده أثر<sup>(١)</sup> ، ويقول إسماعيل حقي في قوله : (التقطوه ليكون لهم عدوا وحرنا): اللام لام العاقبة والصيرورة لا لام العلة والإرادة ؛ لأنهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحرنا ولكن صار عاقبة أمرهم إلى ذلك أبرز مدخولها في معرض العلة لا لتقاطهم تشبيها له في الترتيب عليه بالعرض الحامل عليه وهو المحبة والتبني<sup>(٢)</sup> ولكنهم رغم هذا متفقون على أن هناك أسلوباً في العربية يوصل هذا المعنى سواء مباشرة بنفسه ، أو عبر الاستعارة .

وذكر الفريقان شواهد من الشعر والكتاب برهنوا فيها على وجود هذا الأسلوب في العربية ، ومن أشهر هذه الشواهد التي تكررت في كتب التفسير والنحو واللغة :  
شواهد من القرآن الكريم على استعمال لام العاقبة:

١- ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ : قال الطبري: "التقطه آل فرعون ظنا منهم أنهم محسنون إلى أنفسهم؛ ليكون قرّة عين لهم فكانت عاقبة التقاطهم إياه منه هلاكهم على يديه"<sup>(٣)</sup> ، وهذا واضح أنه لم يلتقطوه لهذه العلة ؛ لأن امرأة فرعون قالت ( قرّة عيني لي أو عسى أن ينفعنا).

ومنهم من جعل قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾ : أي عاقبة الكثير بموجب كفرهم أن يكونوا من أهل النار.  
وبعضهم جعل (ربنا إنك آتيت فرعون وملاه زينة وأمولا ربنا ليضلوا): أي ما لهم أن يكونوا مضلين لغيرهم.

وذكر ابن هشام في المغني شواهد أخرى:

وللمنايا تُربِّي كلُّ مُرْضِعَةٍ وللخراب يُجِدُّ الناسُ عمراناً  
وللموتِ تغدُو والوالداتُ سخالها كما لخراب الدُّورِ تبني المساكن<sup>(٤)</sup>

(١) التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الجزء الحادي عشر / ٢٦٨.

(٢) تفسير روح البيان، الشيخ إسماعيل حقي، الجزء السادس / ٣٨٣-٣٨٤.

(٣) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن) الطبري، الجزء الثامن عشر / ١٦١-١٦٢.

(٤) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، الجزء الأول / ٢٣١.



وبعد أن تقرر هذا أقول إنه قد رجحت عندي أن حمل الكلام على لام العاقبة في هذا الموطن - بعد أن ثبتت أنها أسلوب من أساليب اللغة - أولى إذ فيه سلامة للمعنى وتخلص من محظورات وضرورات لا داعي لها:

كالحذف والتقدير كما ذكره فريق أن الكلام على تقدير "لثلا" وقد حذفت "لا" النافية. أن حمل الكلام عليها فيه تخلص من المحذور العقلي ونسبة القبيح لله تعالى.

أيضا هذا الحمل يخلصنا من المجاز وإبقاء الكلام على الحقيقة ومعلوم أن حمل الكلام على الحقيقة إذا أمكن أولى من حمله على المجاز.

كما أن هذا الحمل يخلص الكلام ركافة النظم المبنية على القول بأن اللام للدعاء فلو قلنا أن اللام للدعاء لتفككت أجزاء الكلام ولما صار الكلام منسجما كما هو الآن وقد مر ذكره.

يزاد على ذلك أن هذا الحمل يخلصنا من الإضطرار لصرف الكلام عن الظاهر، حيث جعلنا "ليضلوا" إما دعاء وهو خلاف الظاهر، أو هو على سبيل المجاز ومعلوم أن ترك الكلام على ظاهره أولى من صرفه إلى تأويلات محتملة قد تكون بعيدة كل البعد عن القصد.

٢- ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة الإعراف/ ١٤٣).

في هذه الآية المباركة اختلف المفسرون في تفسيرها وتخريجها. وفيها عدة مباحث نشير إلى أهمها:

١- جواز، أو امتناع رؤية الله تعالى.

اختلفت الفرق والنحل الإسلامية في هذا الأمر إلى اتجاهين: فمنهم من يجيزها ومنهم

يأبأها.



أثر علم الكلام في التقديرات والتأويلات النحوية والبلاغية في النص القرآني..... (المصباح)

الاتجاه الأول:

ذهب بعض المفسرين والمحققين إلى أنه تجوز رؤية الله تعالى، وساقوا الأدلة اللغوية والعقلية لذلك، وأحد أهم أدلتهم لإثبات ذلك قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾.

أشهر أقوالهم في هذه المسألة:

- الفخر الرازي وقد أطال الكلام في القضية، ونقل أقوالا كثيرة في الرد على منكريها، وله في إثباتها أربع حججٍ نوردها هنا:

أ- " الآية دالة على أن موسى ﷺ سأل الرؤية، ولا شك أن موسى ﷺ يكون عارفاً بما يجب ويجوز ويمتنع على الله تعالى، فلو كانت الرؤية ممتنعة على الله تعالى لما سأها، وحيث سأها، علمنا أن الرؤية جائزة على الله تعالى.

ب- الآية الدالة على أنه تعالى جازر الرؤية؛ وذلك لأنه تعالى لو كان مستحيل الرؤية لقال: لا أرى ألا ترى أنه لو كان في يد رجل حجر فقال له إنسانٌ: ناولني هذا لآكله، فإنه يقول له هذا لا يؤكل، ولا يقول له لا تأكل، ولو كان في يده بدل الحجر تفاحة، لقال له: لا تأكلها أي هذا مما يؤكل، ولكنك لا تأكلها؛ فلما قال تعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ ولم يقل لا أرى، علمنا أن هذا يدل على أنه تعالى في ذاته جازر الرؤية.

ج- أنه تعالى علّق رؤيته على أمر جائز، والمعلق على الجائز جائز، فيلزم كون الرؤية في نفسها جائزة. إنما قلنا: إنه تعالى علّق رؤيته على أمر جائز، لأنه تعالى علّق رؤيته على استقرار الجبل، بدليل قوله تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ واستقرار الجبل أمر جائز الوجود في نفسه، فثبت أنه تعالى علّق رؤيته على أمر جائز الوجود في نفسه.

د- أن رؤية الجبل لله دلت على أن الرؤية غير ممتنعة على الإنسان من الوجوه المستنبطة من هذه الآية في إثبات جواز الرؤية قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجِبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ وهذا التجلي هو الرؤية<sup>(١)</sup>.

(١) التفسير الكبير، الفخر الرازي، الجزء الرابع عشر / ٢٣٨-٢٣٩.



وغيره من المفسرين لم يوردوا أكثر من هذه الحجج في الأعم الغالب ، فلا حاجة إلى تكرارها وهذه كانت أهم ما في جمعيتهم فهي أولى بالمناقشة.

الاتجاه الثاني:

أن الرؤية ممتنعة بالأدلة اللغوية والعقلية واشهر أقوالهم هي:

- الزمخشري : " فإن قلت: كيف طلب موسى عليه السلام ذلك ، وهو من أعلم الناس بما يجوز عليه وما لا يجوز، وبتعاليه عن الرؤية التي هي إدراك ببعض الحواس، وذلك إنَّما يصح فيما كان في جهة.. وكيف يكون طالبه وقد قال: حين أخذت الرجفة الذين قالوا أرنا الله جهرة- ﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾ [سورة الأعراف: ١٥٥] إلى قوله: ﴿تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٥] فتبرأ من فعلهم ودعاهم سفهاء ضلالاً ؟ قلت: ما كان طلب الرؤية إلا ليكت هؤلاء الذين دعاهم سفهاء وضلالاً، وتبرأ من فعلهم، وليلقهم الحجر؛ وذلك أنهم حين طلبوا الرؤية أنكروا عليهم وأعلمهم الخطأ ونبههم على الحق، فلجوا وتمادوا في لجاجهم وقالوا: لا بد ولن نؤمن لك حتى نرى الله باستحالة ذلك، وهو قوله: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ ليتيقنوا وينزاح عنهم ما دخلهم من الشبهة".

وكلام الزمخشري هذا يتضمن عدة أمور:

أولاً أن الرؤية ممتنعة بدلائل منها:

أ- أن الذي يرى بالحاسة لا بد من أن يكون في جهة أو يكون جسماً محسوساً.

ب- أنه لم يسأل هذا الطلب لجهله بامتناعها بل كان عالماً بذلك ؛ لأنه بعد أن طلب سفهاء بني اسرائيل الرؤية قد قال: (أتهلكنا بما فعل السفهاء منا).

وقد تبين من مجموع قوله أنه يرفض جواز الرؤية بهذه الأدلة العقلية والنقلية.

الطباطبائي: "والذي يعطيه التدبر في هذه الآية ، والنظر الذي وقع في الآية إذا عرضناه على الفهم العامي المتعارف حمله على رؤية العين ونظر الإبصار، ولا نشك ولن نشك أن الرؤية والإبصار يحتاج إلى عمل طبيعي في جهاز الإبصار يهيئ للباصر صورة مماثلة لصور



## أثر علم الكلام في التقديرات والتأويلات النحوية والبلاغية في النص القرآني..... المصباح

الجسم المبصر في شكله ولونه، وفي الجملة هذا الذي نسميه الإبصار الطبيعي يحتاج إلى مادة جسمية في المبصر والباصر جميعا وهذا لا شك فيه ، والتعليم القرآني يعطي إعطاء ضروريا أن الله تعالى لا يماثله شيء بوجه من الوجوه البتة ، فليس بجسم ولا جسماني ولا يحيط به مكان ، ولا زمان ولا تحويه جهة ، ولا توجد صورة مماثلة ، أو مشابهة له بوجه من الوجوه في خارج ولا في ذهن البتة"<sup>(١)</sup>.

المناقشة والاستدلال:

هذه الآية المباركة من الآيات التي وقع فيها الخلاف حسب معتقد المفسر ، فقد حاول كل منهم أن يستميلها ويُلْبِسَهَا ثيابا يجعلها تنسجم مع معتقده. ونحن هنا في هذه المناقشة نريد أن ندرس الأقوال الشهيرة التي وردت في تفسير هذه الآية ، ونبين غشها من سمينها ، وركيكها من قويمها بمنهج علمي يخلو من التعصب.

بداية نتطرق لنقد حجج القائلين بجواز الرؤية ومناقشتها:

قولهم إنه علق رؤيته على أمر جائز، والمعلق على الجائز جائز، فيلزم كون الرؤية في نفسها جائزة ، وبعضهم قال: إنه علقها على تمتع فإذا الرؤية ممتنعة. يقصد الفريق الأول بهذا أنه علق الرؤية على استقرار الجبل حال دكّه ومادام أن ذلك ممكن فظهر من هذا أن الرؤية كذلك جائزة ، والفريق الثاني زعم أن استقرار الجبل حال دكه غير ممكن فالرؤية ممتنعة ، وهذا الكلام مردود على الفريقين:

إن مثل هذا الكلام لم يُرد به بيان أنه إذا كان استقرار الجبل حال دكه ممكنا ، كان معناه أن الرؤية ممكنة ، وإذا كان غير ممكن فهي غير ممكنة كلا وكلا لم يرد ذلك البتة، فإن من عرف فصاحة القرآن الكريم ، عرّف أنّ مثل هذا ليس إلا تمثيلا يستخدمه القرآن الكريم بدل التصريح ؛ وذلك لفخامة التعبير وقوته ، وقد استخدمه هنا لبيان أنّ هذا الطلب لا يتحقق ولن يقع لأن الجبل رغم قوته وضحامته لا يطبق ذلك فكيف بمن هو أقل منه قوة في الجسد؟ فلا يطمع بعد ذلك طامع ولا يلح ملح.

(١) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، الجزء الثامن / ٢٣٧.



ولهذا التعبير نظائر في الكتاب العزيز منها:

﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [سورة الأعراف / ٤٠]: فهو تمثيل كما هو جلي.  
 وأيضا: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾  
 [سورة الحشر / ٢١].

فهذا الأسلوب وأمثاله لم يُسَقَّ حتى يدل عبر مفاهيم كلامية وفلسفية ، كالإمكان والامتناع على قصد المتكلم بل كما أسلفنا تمثيل عَرَفْتَهُ اللُّغَةَ وأهلها قبل أن ينشأ علم الكلام والفلسف ، فإذن قد أراد به المتكلم أن الرؤية لا تتحقق ، وعلى هذا فلا يصح استنباط إمكانية الرؤية ، أو عدمها منه .

أما القول إن موسى ﷺ لم يسأل الرؤية إلا لعلمه أن مثل هذا ممكن ، ولو كان ممتنعا لما طلبه (عليه السلام)؟

فيجاب عن هذا أنه لم يسأل الرؤية لأنها ممكنة في الآخرة وممتنعة في الدنيا ، وإنما سألها ليبرهن لقومه أن ما تطلبون من رؤية الله - حيث قالوا ( أرنا الله جهرة ) - أمر غير ممكن .  
 والدليل على أن هذا الطلب من موسى كان ردًّا على قومه:

أنه سأل الرؤية للحال ولم يسألها للآخرة ؛ لأن السياق واضح أنها للحال ولو كان أرادها للآخرة لأجابه بـ "ستراني" بدل "لن تراني" حتى يطابق الجواب السؤال .

لكن إذا قلت: سأل الرؤية للآخرة وأجيب بـ "لن تراني" رغم أنها ممكنة، فيترتب على هذا أن موسى لا يحظى بها، وهذا لا يقول به قائل .

وخلاصة الجواب هي: أن سؤال موسى إما عن إمكان الرؤية في الدنيا أو في الآخرة .  
 إن قلت: سألها للدنيا وأجيب بـ "لن تراني" ، فقد وقعت في محذور وهو: كيف لموسى وهو نبي مرسل لا يعرف ماذا يسأل ، ولا يدري ما الممكن وما الممتنع على الله؟

وإن قلت سألها للآخرة ، فأیضا تقع في محضورين آخرين هما:

أنه مادام قد سألها للآخرة - وهي بزعمكم ممكنة للآخرة - فإذن لم أجيب بـ: "لن تراني"



أثر علم الكلام في التقديرات والتأويلات النحوية والبلاغية في النص القرآني ..... المصباح

والأولى أن يقال له "ستراني"؟

ثم إنه يكون هذه الإجابة خالف السياق حيث واضح أنه سأها للدنيا؟

فمن أيهما تفرّ؟

وإذا تقرّر هذا قلنا إنه عليه السلام سأها ليبرهن لقومه هذا ممتنع في الدنيا على أقل تقدير "وليبكت هؤلاء الذين دعاهم سفهاء وضلّالا وليتبرأ من فعلهم وليلقمهم الحجر"<sup>(١)</sup>. ثم إن كان عالماً أنها في الدنيا لا تتحقق، وأنه إنما سأل عنها في الآخرة، لأنها ممكنة هناك، فهذا أيضاً لا يليق لأنه إذا كان عالماً بحصولها في الآخرة فلماذا يسأل عنها؟، ولماذا يجاب ب"لن تراني"؟ وعلى صحة هذا الفرض فإن السياق لا يعضد أن يكون طلبها للآخرة.

أما قولكم إذا كانت الرؤية ممتنعة لكان الجواب "لا أرى" فنقول في جوابه هذا:

إنما يصح مثل هذا الإشكال حين يكون موسى -والعياذ بالله- جاهلاً بالحكم فيسأل ليتبين، لكنه قد تقرر أن موسى (عليه السلام) كان عالماً أن الله لا يرى، وإنما سأل الرؤية ليبرهن لقومه أن مثل هذا لا يجوز، ولما كان ذلك فأجيب ب"لن تراني" بدل "لا أرى" لنكتة بديعة هي أنك رغم نبوتك ومنزلتك وتخصيص التكليم "لن تراني" فمن هو دون أولى بالمنع حتى إذا سمع قومه هذا الرد لا يطمعوا بعدها بالرؤية أبداً، يعني أن موسى سأل الرؤية ليس إلا من أجل تفهيم قوم؛ فإذا أجيب بهذا الجواب الذي يعني أن موسى رغم نبوته لا يرى الله كان ذلك أبلغ في النفوس لتعلم امتناع الرؤية، ولو أنه قال "لا أرى" لكان صحيحاً لكنه فقد هذا المعنى الذي يؤثر في النفس أي تأثيراً؟

يعني أنه عندما نفاها عن موسى وحده؛ بدلاً من أن يقول حكماً عاماً كأن يقول: "الله لا يرى" فقد أفاد فائدتين:

أنه إذا كان موسى لا يرى الله فمن دونه أولى أن لا يراه.

وأنه أفهم بني إسرائيل أن موسى على الرغم من نبوته ومكانته لا ينال مثل هذا فلا تلهوا في هذا وكفاكم مكابرة وغيا وعدولا عن الجادة الوسطى.

(١) الكشاف، الزمخشري، ٣٨٥.



وأما قولكم أن رؤية الجبل لله دلت على أن الرؤية غير ممتنعة على الإنسان فمثل هذا تكلف ، وليس في أساليب القرآن لإفهام قصد أن يعتمد على مفاهيم الفلاسفة ، وإنما يلتجئ لمثل هذا الفلاسفة والمتكلمون حين يفتقرون للدليل ، ولا أرى فيه دليلا على إثبات رؤية الله، وهل وصل بهم العجز لدرجة أن يُعولوا على مثل هذه الدلالات؟

### النتائج

تأثر علما النحو والبلاغة تأثراً كبيراً بعلم الكلام ، وقد اتضح هذا من دراسة الآيتين السابقتين وعرضنا لأقوال المفسرين ؛ ذلك أننا في كثير من الأحيان رأينا المفسر قد يعدل عن وجوه قد تكون صحيحا نحويا وبلاغيا ، ويحاول تضعيفها والعلة عنده في تضعيفها - إذا ما أمعنا النظر - ليس شيئا سوى أن تلك الوجوه غير متناغمة مع منهج المفسر ومعتقده الذي يرتضيه، وقد بين الباحث ذلك بشكل واضح في قضية لام الأمر في قوله تعالى ﴿ لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾ ، كما أنه قد يستمسك المفسر بوجوه هشة لا تكاد تستقيم أمام النقد العلمي، ويسعى حثيثا في تقويتها مستعينا بعلم النحو والبلاغة لتقويتها، ولكن ينبغي أيضا ألا نبخس هذا العلم لما له من دور في اللغة ؛ لأنه قد أسهم في تطور النحو والبلاغة في بعض الأحيان ، إذ جعل المفسرين واللغويين في كثير من الأحيان يبحثون وراء وجوه متعددة ليُخرِّجوا عليها النص، مما أسهم هذا في توسع النحو والبلاغة ، كما لا حظنا هذا في مسألة لام العاقبة جليا ، كما أنه جعل بعض المفسرين يسعى ليربط بين الظاهر وقواعد الكلام، كما في قوله تعالى ﴿ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ إذ قالوا: معلوم أن استقرار الجبل حال دكّه أمر ممكن ، وبما أن الله سبحانه علّق أمر الرؤية على أمر ممكن فهي لا محالة ممكنة وليست ممتنعة ، وهكذا نسي أصحاب هذا القول، أن الآية لم تأت حتى تفيد فائدة كلامية ، وإنما جاءت على سبيل التمثيل ، وليبيان كما هو منهج القرآن عندما يأتي في الأمثال.

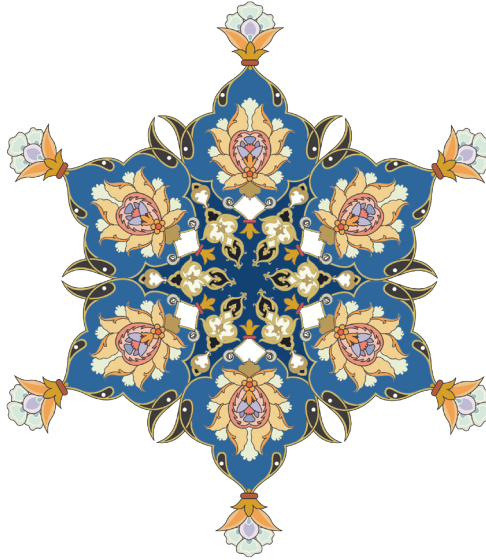


## المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. بحر العلوم، نصر بن مَدَّين أحمد بن إبراهيم السمرقندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٣. التبيان الجامع لأحكام القرآن، محمد بن الحسن الطبرسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
٤. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس، ١٣٩٣هـ.
٥. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
٧. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٨. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٩. جوامع الجامع، الفضل بن حسن الطبرسي، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.
١٠. روح البيان، إسماعيل حقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.



١١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م.
١٢. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن عليّ ابن عادل الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
١٣. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، مطبعة "شريعة"، الطبعة الأولى، ١٣٨٦ هـ ش، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.
١٤. مفاتيح الغيب، محمد فخر الدين الرازي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
١٥. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، شبكة الفكر، الطبعة الأولى.



وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ  
بِذَاتِ  
الْحُرُوفِ  
الْمَكْنُونِ